

تفسير سورة التوبة (301) {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً..} فضيلة

الشيخ أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها خذ من اموالهم قالها ابن كثير امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يأخذ من اموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها وهذا عام - [00:00:00](#)

وان اعاد بعضهم الضمير في اموالهم الى الذين اعترفوا بذنبهم وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا بعضهم جعلها خاصة لاوئك المنافقين. قال ولهذا اعتقد بعض مانع الزكاة من احياء العرب ان دفع الزكوة الى الامام لا يكون وان - [00:00:19](#) كان هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم اخذ الصدقة كانوا العرب بعض العرب امتنعوا من الزكوة قالوا هذى كنا ندفعها للنبي لأن صلاته كانت سكن لنا اما غير بعده ما ندفع عليه احد - [00:00:40](#)

قالوا وانما قالوا وانما كان هذا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا احتجوا بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم - [00:00:55](#)

وقد رد عليهم هذا التأويل والفهم الفاسد الصديق ابو بكر وسائر الصحابة وقاتلوا مانع الزكوة حتى ادوا الى الخليفة ادوها الى الخليفة كما كانوا يؤدونها للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:08](#)

حتى قال الصديق والله لو منعوني عقالا او عنقا كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها اذا خذ من اموالهم يا نبيا والمراد بها الزكاة المراد بها الزكاة والصدقات - [00:01:22](#)

كل من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال السعدي تطهرهم بها من الذنوب والاخلاق الرذيلة هذه الزكوة اذا اخذت تكون سببا لتطهيرهم من الذنوب والاخلاق الرذيلة وقال الطبرى من ذنس ذنبهم - [00:01:38](#)

وهي بمعنى كلها يعني تطهرهم من الذنوب التي ادل من الزكوة تطهير يا اخوان شأنها عظيم قال وتزكيهم بها قال الطبرى وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل اهل النفاق الى منازل اهل الاخلاص - [00:02:05](#)

وقال بعضهم تنميهم وتزيد في اخلاقهم الحسنة واعمالهم الصالحة وتزيد في ثوابهم الدنيوي والاخروي وتنمي اموالهم وهذا قول الساعدي وهي كلها حق. فالحاصل ان الزكوة فيها تطهير ولهذا سميت صدقة الفطر زكاة الفطر او - [00:02:31](#)

الفطر وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها طهرة للصائم من اللغو والرفث فالزكاة تطهير من الذنوب والنقص والاثام. كذلك تزكي الانسان من التزكية وهي يعني سداد حالي ونمو الخير والصلاح فيه - [00:02:51](#)

حتى تصبح مزكى معدل وتزكيهم وصلي عليهم. ان صلاتك سكن لهم صلى عليهم اي ادعوا لهم واستغفر لهم. الصلاة هنا هي الصلاة بالمعنى اللغوي الصلاة اللغوية وليس الصلاة ذات الاركان والاقوال التي هي الصلوات الخمس او سائر الصلوات التي هي الركن الثاني. وان المراد هنا الصلاة الدعاء. وادع لهم واستغفر لهم - [00:03:12](#)

ان صلاتك سكن لهم. قال ابن عباس رحمة لهم صلاتك رحمة لهم وقال قتادة وقار لهم وقال السعدي طمأنينة لهم طمأنينة واستبشر لهم وكل هذه المعاني حق فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ودعائه لهم سكن لهم وقار ورحمة وطمأنينة لأن الله يتقبل من نبيه وهم مؤمنون مسلمون - [00:03:39](#)

مؤدون للزكاة والله سميع عليم سمعوني لاقوالكم ولكل قول واعلموا بكل شيء من ذلك ما تفعلونه انتم واياهم وهذه الاية اخذ منها

العلماء مسألة مهمة وهي لو ان لك مال على فقير - [00:04:09](#)

استقرض منك فقير مالا ثم ما استطاع يسد فقلت انا اريد ان اسقط شيئاً من زكاتي انت انك مازا سترزكيه نقول خلاص سأسقط مالي الذي على فلان اقول خلاص المال الذي عندك اسقطته انا من الزكاة - [00:04:31](#)

الصحيح ان هذا لا يجوز لماذا؟ لأن الله قال في الزكوة خذ خذ من اموال والزكوة لا بد فيها من الاخذ يا اخوان ثم ايضاً لابد من نية قبل انت انها زكوة لابد تنوينها زكوة. قبل ان تخرجها من عندك. اما تغير النية بعد مدة لا انما الاعمال بالنيات - [00:04:52](#)

ايضاً العلماء نصوا على ان الزكوة حق الله وانك لا تدرأ بها عن مالك انت ما تراعي بها مصلحتك انت او عن شيء من مالي فاذا كان لك مال على فقير - [00:05:13](#)

لا يجوز ان تسقط شيئاً من زكاتك وتحتسبي عن المال الذي عندها وتقبقيه عندك المال. لا لكن ادفع له الزكوة فان اعطيك من غير اتفاق فلا بأس والله اعطيته وزكوة مالك فالرجل بعد يوم او يومين قال خذ جزاك الله خير - [00:05:27](#)

يسرا الله اعطيته انت الزكوة قدرت اسدلك ما في مواطنة على هذا ولا حيلة لا بأس - [00:05:46](#)